

التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية دراسة حالة البيئة السكنية لمدينة الكوت القديمة

م. د. صبيح لفته فرحان الزبيدي

جامعة واسط / كلية الهندسة

Sabehlafta48@gmail.com

العراق - بغداد

(تاريخ الاستلام : 2014/6/9 ---- تاريخ القبول: 2014/9/2)

المستخلص :

يتناول البحث موضوع التدهور العمراني للبيئة السكنية في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة والذي اثر سلبا على الخصائص الاجتماعية والصحية للسكان ، وهو ما يمثل مشكلة البحث ، لذا هدف البحث الى بناء قاعدة معرفية لظاهرة التدهور العمراني للبيئة السكنية في مراكز المدن التاريخية ، وكانت اهم النتائج التي توصل اليها البحث تدهور البيئة العمرانية للمساكن في منطقة الدراسة لمعاناتها من الرطوبة وقلّة تعرضها الى الشمس وضيق مساحة المسكن. مما أثر على النواحي الصحية للسكان ، حيث يؤثر وجود الرطوبة وتساقط البياض وضيق مساحة المسكن على اصابة السكان بالأمراض كالربو والحساسية والروماتيزم ، لذا اكد البحث على التعامل مع البيئة السكنية في المراكز التاريخية وفق مفاهيم التصميم الحضري وتحقيق التواصل عبر الزمن بين القديم والجديد كحل للعزلة الحضرية والاجتماعية التي سببتها حالة التدهور لتلك المساكن .

الكلمات الافتتاحية: التدهور العمراني، البيئة السكنية، مدينة الكوت، الهوية الثقافية

Deterioration in the centers of historic towns

The case study : the residential environment for the ancient of Kut city

Dr. Sabeh lafta farhan

Sabehlafta48@gmail.com

Wasit University –engineering college-architecture department

Baghdad-Iraq

Received on 9/6/2014 & Accepted on 2/9/2014

Abstract

This research deals with the subject of deterioration of the urban environment of housing in the historic center of the old city in Kut which impacts negatively on the social characteristics and health of the population that represents the research problem. So, the aim of the research is to build a knowledgeable base to the phenomenon of deterioration of the urban environment of housing in the historic city centers, and was the most important findings of the research , environmental degradation Urban housing in the study area for there are suffering of humidity and lack of exposure to the sun and the narrow space of housing. Making an impact on the health aspects of the population, where the influence of moisture and snow albedo and narrow area of dwelling on the injury population diseases such as asthma and allergies , rheumatism , make the research dealing with the residential environment tin the historic centers according to the concepts of urban design and achieve communication time between the old and the new as a solution to urban and social isolation caused by the deterioration of such housing.

Key Word s:Deterioration, Environment of housing , Kut city , Cultural Identity

1- المقدمة

تكتسب دراسة المراكز التاريخية للمدن أهمية كبيرة ، هذه الأهمية متأنية من كونها تعبر عن الارث الحضاري والهوية الثقافية للمدينة وسكانها ، بالإضافة الى فقدان تلك المراكز بشكل عام لحيويتها نتيجة للتحويلات الديناميكية التي تعصف بها بفعل عوامل التحول المختلفة والتنافس بين استعمالات الارض المختلفة مما اثر على الوظيفة الاصلية لتلك المراكز وانحسار الاستعمال السكني وزحف استعمالات اخرى كالتجارة ، فانعكس ذلك سلبا على تدهور الخصائص العمرانية للبيئة السكنية والتي اثرت بدورها على خصائص السكان واحوالهم الاجتماعية والثقافية وطبيعة نظرتهم المستقبلية تجاه تلك المراكز وبالتالي على الهوية للمنطقة وسكانها .

2- منهجية البحث Research Methodology

اعتمد الباحث على أسلوب العمل المكتبي في الحصول على البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة من الكتب والتقارير الرسمية والدراسات الأكاديمية ومواقع الانترنت أي استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبناء اطار نظري لظاهرة التدهور العمراني للبيئة السكنية وتأثيراتها في خصائص السكان في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة ، ومن ثم :

1- استخلاص مفردات الاطار النظري للمفردات التي ذكرت اعلاه .

2- اجراء الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية مع المستخدمين وذوي العلاقة ، بالإضافة إلى استخدام أداة الاستبانة لقياس النواحي المختلفة للمشكلة، على عينة عشوائية متنوعة وشاملة من سكان محلات الشرقية وسيد حسين والجمعية وهي الجزء السكني لمحلات المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة . أي استخدام المنهج التحليلي لتحليل أبعاد المشكلة المرتبطة بشكل أساس بالتدهور العمراني للبيئة السكنية لمدينة الكوت القديمة وعلاقته بالخصائص الثقافية والاجتماعية للسكان.

3- التوصل الى النتائج والاستنتاجات والتوصيات .

3- التدهور

1-3 التدهور في اللغة

تَدَهْوَرُ: (فعل) تدهورَ يندهور ، تدهورًا ، فهو مُندهورٌ، تَدَهْوَرَتْ أحوالُهُ: ساءتْ ، تَدَهْوَرُ الشيءُ: سقط من أعلى إلى أسفل ، تَدَهْوَرُ مُسْتَوَى مَعِيشَتِهِ: انْحَقَصَ ، عَرَفَ تَقَهْوَرًا ، تَدَهْوَرُ اللَّيْلُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، تَدَهْوَرُ الرَّمْلُ: انهال وسقط أكثره ، [1-p:127].

تَدَهْوَرُ: (إسم) ، مصدر تَدَهْوَرٌ ، عَرَفَ وَضَعُهُ تَدَهْوَرًا مُشِينًا: انْحَطَّاطًا ، انْحِفَاضًا ، تَحْدُ التَّرْبِيَةِ السَّلِيمَةَ مِنْ تَدَهْوَرِ الْأَخْلَاقِ: مِنْ تَدَنِّيْهَا ، التَّدَهْوَرُ: (آداب) انحطاط الأدب في عصر معين بعد أن ازدهر في العصر السابق له . [2-p:406]

اما في اللغة الانكليزية ، فإن مرادفة (التدهور) هي (Deteriorate) ويقصد بها انتقال الشيء الى الوضع السي في النوعية القيمة، او القوة [3-p:188].

2-3 مصطلح التدهور العمراني

يشير هذا المصطلح الى البيئة السكنية التي كانت يوما ما مناسبة ولاتقة ، ولكنها تدهورت بفعل انتقال سكانها الأصليين الى اماكن جديدة وفضل في المدينة [4-p:9]. وتعتبر الاحياء المتدهورة عن واقع اقتصادي واجتماعي وفيزيائي معين، وتقيم بها مجموعة كبيرة من الناس رغم انها مناطق ضيقة صغيرة المساحة ، غير ملائمة للحياة والسكن بها [5-p:11]. وحسب تعريف مؤسسة تجديد المدن في الولايات المتحدة للمناطق المتدهورة ان يكون اكثر من (20%) من مجمل البناءات دون المقياس المقبول ويحتاج الى اجازة لأزاله الظواهر الرديئة في الحي كعدم الاطمئنان على صحة الساكنين والكثافة العالية [6-p:12].

وتتضمن البيئة السكنية المتدهورة ثلاثة جوانب تكون دون المعايير والشروط الملائمة ، الجانب العمراني الفيزيائي (المساحة، الهيكل الإنشائي، استعمالات الأرض، خدمات البنى التحتية والاجتماعية) والجانب الاجتماعي (المستوى الثقافي والتعليمي، المستوى الأخلاقي والسلوكي) والجانب الاقتصادي (الفقر، البطالة، الدخل القليل) [7-p:3]

4- تعريف المراكز التاريخية

المراكز التاريخية هي المناطق التي تتمتع بتراث حضاري قديم ، والموقع الجغرافي المهم الذي غالبا ما يكون مركزي (قلب المدينة)، والذي يحمل تاريخ المدينة بكل ابعادها المادية والموضوعية [8-p:13]، يسهل الوصول اليه (على الاقدام) او بالوسائط الميكانيك [9-p:17] ، وهذا النمط نشأ في الدول التي لها وراث وحضارة وتاريخ قديم ، ويمكن ان يشمل البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به ، وتمتاز المراكز التاريخية بوجود مساكن متلاصقة تطل على ازقة ، او شوارع ضيقة متعرجة [10-p:43].

وتعتبر المراكز التاريخية مراكز حضرية حية متواصلة مع الحاضر وتتصف بالاتي :

- هي جزء من بيئة المدينة وهي تكوين ذو مردودات اقتصادية ، وقيم اجتماعية وثقافية [11-p:4].

- هي مراكز حضرية ليست لمجرد امتلاكها للتراث المعمارية بل تكتسب معانيها الحضارية من مجتمعها وتاريخها . [12-p:26]

- تمتلك قيم حضرية وتظم المكونات المادية وغير المادية لتراث المدينة وتعمل كأداة توازن وتكامل لمواجهة التغير الحضري السريع في المدينة [13-p:5] .

4-1 اهمية البيئة السكنية في المراكز التاريخية

البيئة السكنية هي الإطار او المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ، وترتكز على قطبي (الإنسان) من ناحية ، و(الأرض) وكافة ما يتفاعل معها من موجودات مادية ،من ناحية اخرى ، وتتأثر هذه البيئة بمختلف المتغيرات ، سواء كانت داخلية (خاصة بالبيئة السكنية نفسها) او متغيرات خارجية (تقع في البيئة الحضرية الأشمل) [14-p:4].

ويرى اغلب الممارين والمخططين ان الوظيفة الرئيسية للمدينة هي توفير السكن ، حيث تشكل نسبة الاستعمال السكني اكثر من (50%) من مساحة المنطقة المشيدة في المدينة ، والبيئة السكنية هي عبارة عن وسط له خصائص بيئية معينة يستطيع سكانها الاختيار ضمن محددات ثقافية مرتبطة بأسلوب حياتهم . [15-p:21] .

حيث يمثل الشكل العمراني للبيئة الحضرية انعكاساً للمجتمع وقيمه، فالحلول الفضائية تؤثر في الفعل الاجتماعي من خلال توفير الفرص وتعزيز الفعاليات، كما وان الاشكال الفضائية تمتلك ابعاداً اجتماعية ضمنية، وهذا يرتبط بالقيم المحمولة لدى المجتمع التي تعكس ثقافته التي لا بد ان يكون لها دوراً في قرارات أي تنمية للبيئة السكنية. [16-p:39]

يرتبط المضمون الاسلامي لتصميم المسكن بالتعاليم الاسلامية التي تختص بالأسرة وأسلوب معيشتها بصفاتها النواة الاولى للمجتمع الاسلامي ، وتتبع هذه الفرضية من أن النظام الاجتماعي المستمد من العادات والتقاليد والاعراف التي مصدرها الدين كنظام تشريعي قد انعكس بالتالي على قوانين البيئة المبنية وشكلها الفيزيائي الحسي من ناحية اخرى [17-p:11] .

ويتميز البيت في العمارة العربية التقليدية باستخدام الفناء ، ويعزو الباحثين ذلك الى اسباب مناخية واخرى اجتماعية ، حيث يسهم الفناء بتوفير منطقة وسطية ضمن المبنى التقليدي تتميز بفرق ضغط ودرجة حرارة مختلفة عن مجاوراته من فراغات مما يسمح بانتقال الهواء عبر المبنى وتوفير نسيم هوائي يساعد على تلطيف درجات الحرارة ، بالإضافة الى وظيفته الاجتماعية واستخدامه من قبل جميع افراد الاسرة [18-p:51].

4-2 اسباب التدهور العمراني للبيئة السكنية في المراكز التاريخية

يتعرض مركز المدينة لمشكلات بيئية و حضرية عديدة نتيجة التصنيع و التحضر و الضغط الديموغرافي المتزايد من قبل السكان و التفتت الاجتماعي و غياب التخطيط الشامل لحل معضلات المدينة [19-p:80]، ونتيجة لذلك هناك عوامل متعددة تؤدي الى تدهور المساكن في المراكز التاريخية للمدن منها : [20-p:33].

1- عوامل بشرية : وتشمل أ-تدهور ناتج عن السكان بسبب التقادم الزمني مع اهمال اعمال الصيانة . ب- هجرة السكان الاصليين . ج- وجود فجوة بين الوظيفة المطلوبة وشكل وطراز المسكن . د- زحف الاستعمال التجاري بسبب الاستثمار . [21-p:5]

2- تدهور ناتج بسبب الاجهزة الحكومية : ويتمثل في [22-p:310] أ- استثمار المباني السكنية لغير وظيفتها الاصلية ب- غياب الرقابة البلدية لمنع التجاوزات .

ج- قصور التشريعات القانونية للمحافظة على مساكن المراكز التاريخية .

3- الظروف البيئية : وتتمثل فيأ-العوامل المناخية والتي تؤدي الى تدهور جدران وسقوف المساكن .

ب- تسرب الرطوبة الى اسقف وجدران المباني السكنية . ج- تدهور وسائل الصرف الصحي .

4- اساءة الاستخدام : أن عدم استخدام المبنى بالطريقة الملائمة يؤدي الى تدهور حالته . [23-p:46]

5- مشكلة البحث

التدهور العمراني للبيئة السكنية في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة وتأثير ذلك على خصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية والهوية الثقافية للمنطقة وسكانها .

6- أهداف البحث Research Objectives

يهدف البحث إلى التحقق من التدهور العمراني للبيئة السكنية على مستوى الوحدة السكنية وعلى مستوى المحلة ككل وتأثير ذلك التدهور على الانسان وعلى الافاق المستقبلية لمنطقة الدراسة. كذلك يهدف البحث الى التعرف على :

1- مميزات البيئة السكنية للمسكن في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة .

2- مميزات البيئة الخارجية المحيطة في منطقة الدراسة .

3- تأثير مميزات البيئة السكنية على الخصائص الاجتماعية والصحية والهوية الثقافية للسكان .

4- وما هو مستقبل المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة وفق المعطيات اعلاه.

7- فرضية البحث

يفترض البحث وجود تأثير للتدهور العمراني للبيئة السكنية على خصائص السكان وطبيعة استشراهم للمستقبل في المحلات السكنية للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة .

8- القياس

تم قياس متغيرات التدهور العمراني للبيئة السكنية و قياس تأثير ذلك على السكان من خلال المفردات المستخلصة من الاطار النظري لخصائص البيئة السكنية وخصائص السكان ، وكما موضح في الملحق رقم (1) .

9- تصميم البحث

لغرض التحقق من التدهور العمراني للبيئة السكنية في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة على مستوى الوحدة السكنية وعلى مستوى البيئة الخارجية المحيطة في منطقة الدراسة وتأثير ذلك على خصائص السكان الاجتماعية والصحية ونظرتهم المستقبلية ، فقد تم تهيئة واعداد استمارة الدراسة الميدانية الموضحة في الملحق رقم (2) وتحديد عينات الدراسة، وكما يأتي .

10- استمارة الاستبيان

تم اعداد استمارة الاستبيان (الملحق رقم 1) تضمنت خمسة محاور ، تتناول المحور الاول البيئية العمرانية للمسكن والبيئة الخارجية المحيطة بمنطقة الدراسة وتضمن (25) سؤال وتتناول المحور الثاني خصائص سكان المركز التاريخي والنظرة المستقبلية وتضمن (32)سؤال .

10- منطقة (عينة)الدراسة: الجزء السكني للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة(محلة الشرقية والجمعية وسيد حسين) .
تميّزت منطقة الدراسة بخصائص تعطيها صفة الأفضلية في الاختيار، من حيث تركيب الموقع واعتبارات تخطيطية تخدم هدف البحث؛ وتبرز هذه المميزات في:

- إنّ المنطقة جزءً من المدينة القديمة، واحتفاظها بجزء من السمات التخطيطية والتصميمية المتميزة التي تطبع مدننا القديمة بطابعها وهويتها، على الرغم من كثرة التحويرات والتغيرات التي أدخلت على المنطقة.
- قلة الدراسات الخاصة بالمنطقة .

تقع منطقة الدراسة (محلات الشرقية والجمعية وسيد حسين) جنوب مدينة الكوت، وعلى الضفة الشرقية لنهر دجلة بامتداد يقارب الـ (375م) على امتداد الانحناء النهر (يضم المركز التاريخي بالإضافة الى المحلات السكنية (الشرقية والجمعية وسيد حسين) يضم السراي القديم وهو منطقة الاسواق التقليدية ، ولكون البحث يختص بالمسكن لذا ستقتصر الدراسة على المحلات الثلاثة دون منطقة السراي) .

وتتموضع محلة الشرقية القديمة في منطقة كانت تحيطها البساتين من جهتها الجنوبية، وهي قريبة من نهر دجلة، يحدّ محلتها الشرقي والجمعية من الشمال محلة (سيد حسين)؛ وهي من نسيج المنطقة القديمة و يحد منطقة الدراسة من الشرق حي الربيع (الحاوي)، وهو من النسيج الحديث، ويحدّها من الجنوب البساتين المطلة على النهر والجانب الغربي منها يطل على النهر، وكما مبين بالشكل (1) و (2).

بلغ عدد السكان في منطقة الدراسة (5442) موزعين على (1164) اسرة يشغلون (957) مسكن من المجموع الكلي للمساكن في المنطقة والبالغ (1029) حيث تتميز المنطقة بكون 72 مسكن خالي من السكان ، وبذلك يبلغ معدل حجم الاسرة (4.6) فرد [24-p:5]، وكما مبين بالجدول رقم (1).

اما ابرز المعالم التراثية في منطقة الدراسة فهي البيوت التراثية والتي ابرزها البيت الذي سكنه القائد الانكليزي المعروف باسم بيت طاووزند والذي سكنه ابان الحرب العالمية الاولى والتي شهدت حصار الكوت الشهير والذي يقع ضمن محلة الشرقية والمبين بالشكل (4) ، كذلك المقبرة التي ضمت رفاة الجنود الانكليز والذين قضوا ابان تلك الحرب والتي تقع ضمن المنطقة التجارية ، ومرقد السيد نور الذي يتميز بقبته الخضراء وسط محلة الجمعية كما مبين بالشكل (3) [25-p:76-87].

11- عينة المستبنيين

تم اختيار عينة المستبنيين من سكان منطقة الدراسة شملت سكان 50 وحدة سكنية كعينة عشوائية مثلت 4.29% من سكان المحلات السكنية للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة .

12- النتائج**1-12 تحليل البيئة العمرانية للمسكن****1-1-12 ملكية المساكن وعلاقتها بديمومة السكن**

لا شك في أن طبيعة ارتباط الساكن بمسكنه تؤثر في طريقة تعامله مع بيئة المسكن العمرانية ، حيث أن من عادة الانسان حبه للتملك وكذلك ان يهتم بما يملكه ، ويتبين من الدراسة الميدانية ان أكثر من نصف سكان عينة الدراسة منازلهم ملك (52%) ، والاقال هم السكان الذين يعيشون في بيوت مستأجرة (32%)، وهذا يفسر لنا تدهور حالة حوالي ثلث المنازل حيث أن ساكنيها مؤقتين ولا يهتمون بالحفاظ عليها ، كما لو كانت منازلهم التي يمتلكونها .

وحيث أن الإيجار الشهري لمجمل المنازل المستأجرة يقل عن 400 ألف دينار شهريا وهي اقل بكثير عن الإيجار الذي يدفع خارج المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة [26-p:34] وهذا ربما يفسر كونها ما زالت مأهولة .
يتبين من الاستبيان أن (44%) من السكان في منطقة الدراسة يسكنون في منازلهم منذ أكثر من 20 سنة ، و(24%) من العينة يسكنون في منازلهم مدة تتراوح من 5 الى 10 سنوات ، و(22%) من العينة تسكن من سنة الى 5 سنوات ، في حين النسبة الاقل 4% تسكن منذ اقل من سنة .

وبالنظر الى مدة السكن نجد أن النسبة الاكبر من السكان هم الذين يملكون هذه المساكن فتكون مدة بقائهم في منازلهم طويلة تفوق العشرين عاما ، وهذا يرتبط كما تبين في النموذج الاسبق الخاص بالحيازة ، كما يرتبط بانخفاض الإيجار الشهري في نسبة اخرى من شريحة السكان والذي كان اقل من (400) ألف دينار شهريا .

وانخفاض الانفاق على المسكن يفسر كذلك الراحة في المسكن التي ابدتها الشريحة الاكبر ، لان الانفاق على الإيجار الشهري يؤثر على توفير باقي متطلبات الحياة وانخفاضه يساعد في تلبية وتوفير باقي متطلبات الحياة ، الا ان مفهوم الراحة هنا يعني في الاغلب التكيف مع الظروف المعيشية والعيش في حدود المتوفر ، لان ذلك ينعكس من خلال اجابة النسبة الاكبر من السكان بأن ما يبقيه هو الاضطرار المادي فقط وانهم يجزمون بأن من تسمح له ظروفه المادية في امتلاك مسكن سينتقل من مدينة الكوت القديمة حسب ما افاد به معظم السكان .

12-1-2 طبيعة الخصائص العمرانية للمسكن

أما بالنسبة لخصائص المسكن العمرانية فقد تبين ان النسبة الاكبر من المساكن حاليا في منطقة الدراسة هي مبنية بالطابوق وبنسبة (86%) في حين ان (12%) من المساكن تتكون من البلوك .

أما بالنسبة لمداخل المنزل فقد تبين ان في 56% من الحالات يكون مدخل مسكن العائلة مشترك ضمن حوش او بناية وفي(44%) يكون مدخل المنزل مستقل لا يؤدي الى منازل اخرى غير مسكن العائلة المبحوثة ، واذا نظرنا الى طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المتجاورين نجد ان (30%) من عينة الدراسة يلتقون مع جيرانهم في الاعياد والمناسبات اي ان علاقاتهم التجارية رسمية رغم ان اكثر من نصف السكان يشتركون في العيش في مبنى واحد سواء حوش او بناية ، كما يظهر لنا الحوش ما زال يساهم في توطيد او اصر العلاقات بين الجيران حيث ان ما نسبته (18%) من السكان يستخدمون الحوش كمكان التقاء .

اما عن عدد الطوابق التي يتكون منها المنزل يتكون في (60%) من العينة من طابق واحد ، في حين النسبة الاقل والبالغة (38%) من العينة متكونة من طابقين .

اما عن مساحة المنزل في منطقة الدراسة فقد تبين أن اكثر من نصف مساكن العينة بمساحة مقدارها اكثر من (100 م²) والبالغة (52%) ، و(48%) منها اقل من (100 م²) ويربط ذلك مع المساحة المناسبة لمتوسط عدد افراد الاسرة ، وهو من 5-6 افراد وهي من 160-170 م² [27-p:3]، نجد ان اكثر من ثلثي العائلات في منطقة الدراسة تقريبا تعيش في مساحة تقدر بنصف المساحة المناسبة .

12-1-3 الخصائص البيئية داخل المسكن

تبين من الدراسة الميدانية ان نسبة من المساكن تقترب من النصف تعاني من الرطوبة ، حيث تبين ان (48%) من المساكن تعاني من الرطوبة ، وينقلنا موضوع الرطوبة هذا الى موضوع دخول الشمس الى مساكن منطقة الدراسة ، حيث اظهرت نتائج الدراسة ان الشمس تدخل ثلثي المساكن ولا تدخل الثلث المتبقي ، وكما مبين بالشكل (12) .

الا انه ظهر ايضا ان نسبة المنازل التي تدخل الشمس معظم غرفها هي (27%) ، في حين ان نسبة المنازل التي تدخل الشمس غرفة واحدة فقط فيها هي (38%) ، وبمقارنة نتيجتي الرطوبة ودخول الشمس نجد أن نسبة المنازل التي تعاني من

الرطوبة والبالغة (48%) من المساكن هي اكبر من نسبة المساكن التي لا تدخلها الشمس والبالغة (32%) ، وهذا يقودنا الى الاستنتاج بان هناك اسباب اخرى لمشكلة الرطوبة في منطقة الدراسة اضافة الى مشكلة عدم دخول الشمس الى المساكن . وتظهر الرطوبة بأشكال مختلفة منها ما يظهر بهيئة بقع وما يتبعه من عفن على الجدران وتضرر وتساقط البياض والذي يؤثر على النواحي الصحية للسكان حيث ان الرطوبة والعفن مرتبطة بإصابة الفرد بالإكتئاب حيث يشعر (40%) من سكان منطقة الدراسة بالإحباط والاكتئاب وبالتالي تؤثر على الصحة البدنية .

اظهرت الدراسة ان اكثر من نصف السكان (53%) يقومون بأعمال صيانة دورية لمنازلهم والمبينة بالشكل (13)، وهي نسبة جيدة قياسا لظروف السكان من الناحية الاقتصادية، ما يقارب ثلث هؤلاء (33%) يقوم بأعمال الصيانة سنويا والنصف من هؤلاء (48%) يقوم بأعمال الصيانة كل 2-3 سنوات ، و(18%) يصين منزله كل 5 سنوات . واوضحت الدراسة ان نصف اعمال الصيانة (50%) تتعلق بتغيير الكاشي القديم ، ويرغب (63%) من سكان المحلة بالقيام بأعمال الصيانة الا ان ظروفهم المادية تمنعهم بالقيام بذلك ، ويرى (21%) من السكان ان الصيانة خسارة مادية دون نتيجة في حين (16%) منهم يرى ان ذلك من واجب المالك وهو يعبر عن نسبة عالية من المساكن المستأجرة .

وبين اكثر من نصف السكان (57%) حدوث مشاجرات بين ابناء الاسرة الواحدة بسبب ضيق مساحات الوحدات السكنية وعدم توفر الفراغات الكافية لاستيعاب نشاطاتهم اليومية، وبين (58%) من السكان ان القوارض والحشرات تدخل الى المنزل في(17%) منه تعتبر خطيرة في حين (44%) منها بسيط وغير مقلق و(39%) منها تدخل وتسبب ازعاج وقلق ، وهو ما اثر سلبا على ملائمة المساكن من الناحية البيئية وقلل من درجة رضا السكان على بيئتهم السكنية المعاشة .

12-2 تحليل البيئة العمرانية للمحلات السكنية في منطقة الدراسة: 12-2-1- تحقيق خاصية الامان

يتبين من الدراسة الميدانية ان أكثر من نصف سكان عينة الدراسة (57%) يعرفون بعض العائلات المجاورة تركوا المنطقة وهجروا مسكنهم، وبالتالي فقد تبين ان (43%) من المنازل يوجد بالقرب منها مباني مهجورة ، كما في الشكل (14) . اما طبيعة الفراغ المهجور القريب من المنزل فقد بينت الدراسة انه في (40%) من الحالات تحول الى مكب للنفايات ، كما في الشكل (5) ، وانه في (24%) يستخدم الفراغ كمخزن من قبل البعض ، وفي (18%) من الحالات يبقى فارغا مهجورا وفي (12%) يبقى متهدم جزئيا ، في حين (6%) من الحالات يتحول الى مكان يرتاده الغرياء لأعمال مجهولة تسبب قلق وخوف مستمرين للسكان ، كما في الشكل (11) ، والتي اثرت سلبا على خصائص البيئة السكنية المحيطة وقللت من الملائمة البيئية للمسكن وساهمت في التدهور العمراني.

12-2-2 تحليل الملوثات في البيئة الخارجية المحيطة

اظهرت الدراسة ان (53%) من السكان يعانون من وجود الروائح الكريهة في محيط المنطقة ، والمبينة بالشكل (14)(71%) منهم يرجعون السبب الى تراكم النفايات في المحلة ، في حين يرى (14%) منهم أن السبب هو الاستخدامات التجارية الغير متناسبة مع كون المنطقة سكنية كثربية الحيوانات والطيور والدواجن والتي تؤدي الى انتشار الحشرات ، وكما مبين بالأشكال (9) و(10) ، ويؤدي الى شيوع الامراض بين السكان .

ويرى (40%) من السكان ان النفايات تتجمع في الحوش او في الجوار ، و(69%) من السكان يجدون ان جهود البلدية في جمع النفايات غير كافية على النقيض من (29%) منهم الذين بينوا ان عمال النظافة للبلدية يؤدون واجبههم بشكل ممتاز ونصف السكان تقريبا (46%) يجد ان السكان تعاونوا في وضع سلال النفايات الخاصة بالحوش الذي يسكنونه ، في حين بين تقريبا ثلث العائلات المشمولة بالاستبيان (31%) ان السكان يرفضون الاشتراك في تنظيف الحوش ، ولذلك اثرت هذه العوامل مجتمعة سلبا على بيئة المسكن وكذلك على البيئة الحضرية المحيطة للمحلة ككل .

وبينت الدراسة ان (45%) من السكان ترسل نفاياتها الى الحاوية وهذا يؤثر الى توفر الحاويات الى ما يقارب نصف الوحدات السكنية في منطقة الدراسة، وبين السكان صعوبة دخول سيارات النفايات الى المحلة بسبب ضيق الازقة ونجد

مخاطر النفايات في المنطقة من خلال ما اظهرته الدراسة من ان (58%) من المنازل تدخلها الحشرات ، (17%) منها تدخلها الحشرات الخطيرة كالعقارب والافاعي.

12-2-3 خصائص الخدمات في المنطقة

نتيجة للطبيعة البنائية المتراسة لمحلات الشرقية والجمعية وسيد حسين والتي تجعل الخدمات كلها متقاربة مما قلل من اقتناء السكان للمركبات الخصوصية ، كما ان قرب منطقة الدراسة من المركز التجاري وسهولة الوصول اليها مشيا على الاقدام قلل أيضا من الحاجة لاقتناء وسيلة نقل ، وتوفر اثمان المواصلات على السكان مما يساهم في انخفاض التكاليف المعيشية في المنطقة ، وهذا يتفق مع ما اظهرته الدراسة من ان النسبة الاكبر من العينة (90%) اجابت بسهولة الوصول الى مكان المواصلات عند الحاجة اليها ، كما بين نصف السكان (50%) بالحاجة الى وسائل النقل ، و(40%) من السكان وضحو ان احتياجاتهم متاحة ومتوفرة داخل المحلات .

وهذا يتفق مع ما اظهرته الدراسة من ان مدارس ابناء النسبة البالغة من السكان تقع داخل منطقة الدراسة وبنسبة (78%) وبينت الدراسة ان (15%) من الطلاب يدرسون في مدارس خارج منطقة الدراسة والتي لا يتوافر فيها هذا النمط من التعليم وبالرغم من وجود مدارس تناسبهم داخل منطقة الدراسة الا ان (5%) من الطلاب يدرسون في مدارس خارج منطقة الدراسة في حين (2%) من الطلاب يدرسون في مدارس خاصة خارج منطقة الدراسة وهي نسبة قليلة والسبب يعود الى رغبة اولياء الامور في تدريس ابنائهم وفق نمط يختلف عن النمط السائد ضمن المحلة التقليدية .

12-2-4 دور البيئة العمرانية في تعزيز التجاور

أما عن طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الجيران في منطقة الدراسة فقد تبين ان هناك نوعين مختلفين من العلاقات الأولى تتضح من نسبة الجيران الذين يلتقون مرة واحدة يوميا وتصل هذه النسبة الى (44%) من السكان الذين تتمتع عائلاتهم بعلاقات تجاورية وطيدة ببعضهم البعض ، ويربط ذلك مع نسبة طبيعة المنازل التي تكون مشتركة ضمن حوش او مبنى والتي هي الاغلب وتصل الى (56%) ، فهذا يؤشر الى أن طبيعة البيئة العمرانية لتكوين المنازل من ناحية قربها وتلاصقها ببعضها البعض ما زال له تأثير في توطيد أواصر العلاقات الاجتماعية بين السكان ، وبالرغم من تغير طبيعة التركيبة السكانية ضمن الاحواش والمباني داخل المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة ، من حيث أنه لم تعد نفس العائلة هي التي تقطن جميع مساكن الحوش ، وبالرغم مما اظهرته المقابلات المختلفة مع ارباب الاسر بأن بعض السكان حاليا حديثي الاستقرار في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة ، ومن هنا نجد ان هناك نسبة لا بأس بها من العائلات تلتقي في المناسبات والاعياد وتبلغ هذه النسبة (30%) .

وحيث انه تبين من نتائج الدراسة ان الجيران يلتقون في معظم الحالات في منازلهم وبنسبة (76%) من الحالات ، واذا علمنا ان نسبة العائلات التي تسكن ضمن حوش مشترك وهي (24%) وان (18%) من هؤلاء العائلات يلتقون جيرانهم فيه اي ان ثلاثة ارباع من يقطنون ضمن حوش مشترك يستخدمونه كملتقى مع الجيران ، لذا فان ذلك يعتبر مؤشرا على أن الحوش كبيئة عمرانية ذات طبيعة معمارية تحتوي فسحات وساحات غالبا ، وتعتبر منطقة شبه خاصة ، ما زالت تخدم الغرض الذي كانت تستخدم فيها من قبل كفراغ اجتماعي شبه خاص في معظم الاحيان ، تلتقي فيه نساء الحوش خاصة بشكل غير رسمي وغير مقيد نسبيا .

12-3 خصائص الصحية للسكان

يتبين لنا من هذه الفقرة ان ثلثي العائلات تقريبا في المحلات المبحوثة وبنسبة (66%) لديها افراد يعانون من الربو والحساسية، ولقد بيننا فيما سبق ان الرطوبة التي تعاني منها المساكن والمبينة بالشكل (5) و(6)، وبنسبة (48%) وتساقط طبقة البياض تعتبر من الاسباب الرئيسية لهذه الامراض بالإضافة الى نوعية الوقود المستخدم في التدفئة . وكذلك نجد ان ربع العائلات (25%) لديها افراد يعانون من مرض الرماتيزم ، ولا شك ان لها علاقة بالتعرض الى البرد الشديد لدى العائلات ذات

الدخل المنخفض والتي لا تستطيع اقتناء وسيلة للتدفئة والبالغة (10%) من السكان . كذلك ترى (28%) من الامهات يرون ان ابنائهن معرضون للإصابة بالأمراض اكثر من ابناء اقاربهم الذين يسكنون خارج المحلات التقليدية .

12-4 النظرية المستقبلية الى البيئة السكنية

12-4-1- ديمومة وظيفة المسكن

اشتملت الدراسة على تقييم اراء سكان المنطقة بالنسبة لنظرتهم المستقبلية الخاصة بمنطقة سكناهم ، حيث وجدنا ان نسبة العائلات التي ستبقى في مسكنها ولن تغادره خلال السنوات الخمس المقبلة على الاقل هي (68%) ، أي ان (32%) من السكان سيتركون المنطقة خلال 5 سنوات تقريبا كما في الشكل (12) ، وبين (31%) من هذه الفئة انه سيترك المنطقة خلال سنتين .

حيث كان المحدد الرئيسي للبقاء في المسكن او عدمه هو الوضع الاقتصادي ، حيث تبين أن السبب في بقاء النسبة الكبرى ممن سيبقون في منازلهم هو الاضطرار المادي ، وعلى العلاقة ما بين نسبة من سيبقون في منازلهم (68%) مع ما أظهرته الدراسة بأن (60%) من العائلات مرتاحة في مسكنها ، نجد ان (8%) من العائلات ستبقى في منزلها رغم أنها غير مرتاحة فيه ، وبحيث أن النسبة الاكبر ستبقى في مساكنها بسبب الاضطرار المادي ، وأنه وفي نفس الوقت النسبة الأكبر ترى أنها مرتاحة في مسكنها فهذا يدل على مرونة المسكن التقليدي القادر على الايفاء بمتطلبات راحة الساكن فيه . أما عن الطريقة التي ينظر فيها السكان لبيئتهم السكنية فقد تبين من البحث أن (58%) منهم لا يرون أن هناك مشكلة في منطقة السكن ، بل ان (12%) من هذه الفئة تعترض على الرأي القائل أن هناك مشكلة في السكن داخل المدينة القديمة في حين هناك (22%) من السكان ترى ان مشكلة المنزل هي في وقوعه داخل مدينة القديمة ، وكما مبين في الشكل (15).

ويعزو ذلك أن نسبة كبيرة من السكان (64%) يرون أن المشكلة هي عمرانية في المسكن نفسه ، في حين أن (26%) منهم ترى أن لا مشكلة عمرانية في المنزل ، وتمثل هذه الحالات ربع الحالات تقريبا ، وهذا يعيدنا الى نسبة (68%) من السكان التي ابدت رضاها عن سكنها في منزلها حيث تفسر الحالة العمرانية الجيدة لربع المنازل بعضا من رضى السكان . كما يتبين من جدول الاحصائيات أعلاه أن (72%) من السكان لا يرون أي مشكلة في المجاورين بل على العكس (12%) من السكان يرفضون أن تكون هناك مشاكل في طبيعة السكان المجاورين .

أما نسبة السكان الذين يرون أن هناك مشكلة في النظرة الاجتماعية السلبية تجاه منطقة المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة وسكانها فقد كانت نسبة قليلة جدا بلغت (12%) تعبر عن نسبة السكان الذين يشعرون بنوع من العزلة الحضرية بالقياس الى نسبة الذين لا يرون مشكلة في ذلك والتي بلغت (74%) من السكان في حين رفض (16%) من السكان وجود مثل هذه المشكلة ، ويعكس ذلك التواصل الاجتماعي وانعدام العزلة الاجتماعية في منطقة الدراسة من قبل مجتمع المدينة .

12-4-2 الهوية الثقافية والحفاظ على الارث المعماري

تطرق البحث من خلال اسئلة الاستبانة والاحصائيات الى التعرف على مدى اهتمام سكان المنطقة بها لأن ذلك يعكس وعيهم بالتعامل معها، فقد تبين لنا من البحث ان النسبة الأكبر (78%) من السكان ترغب في أن تبقى في مساكنها داخل المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة في حالة ترميمها وعمل الصيانة اللازمة لحل مشاكلها العمرانية وكما مبين بالشكل (16).

حيث يتضح من الاجابات السابقة ان الاجماع الاكبر للسكان (80%) و (78%) كان يمثل رغبتهم في البقاء في مساكنهم التقليدية في حالتها ترميمها وصيانتها وحل مشاكلها العمرانية من خلال اعطاء قروض للسكان بدون فوائد او ان تتحمل السلطات المعنية تكاليف عملية الصيانة، والسبب الرئيسي لذلك عدم توفر السيولة النقدية التي تمكن السكان من تمويل عملية الصيانة ، كذلك توفر دخل مناسب يمكنهم من تسديد القروض ، وينفس الوقت من الصعب بالنسبة لهم توفير المبالغ المالية الكافية للسكن في مسكن انسب من المسكن الحالي .

وبين (62%) و (60%) بعدم الموافقة على احلال عمارات سكنية حديثة للسكان محلها وكذلك عدم الموافقة على كون منطقة الدراسة تصلح كمنطقة سياحية بأبدال السكان بمساكن حديثة خارجها ، وهذا بدوره يعبر عن شعور السكان بقيمة المنطقة وعدم رغبتهم بمغادرتها ، ورفض فكرة هدم المباني التقليدية لأنهم على وعي بقيمتها ليس فقط المعمارية والتراثية بل وأهميتها لوجودهم وهويتهم حسبما تبين من المقابلات معهم .

اما اهمية المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة فقد تبين من البحث ان النسبة الاكبر والبالغة (46%) من السكان اجابت بأهمية منطقة الدراسة كتراث ، في حين بين (28%) من السكان بأن موضوع المنطقة كتراث لا يهمه ، بعكس (10%) من السكان الذين اعترضوا على ذلك .

ومن نتائج هذه الاحصائيات ان نسبة من يستطيعون تحديد موقفهم من مفهوم التراث والهوية للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة ويتمتعون بوعي ثقافي تجاه قيمة المنطقة هي نسبة عالية اعلى من نسبة من لا يهتمهم موضوع المنطقة على الاطلاق ومن نتائج هذه الاحصائيات ايضا ان السكان اشاروا أنفسهم الى الطريقة التي تبقيهم في مساكنهم ، وبالتالي تبقى المحلات السكنية في مدينة الكوت القديمة نابضة بالحياة ، وهي ايقاف التدهور العمراني وتحسين البيئة المادية لمساكنهم وتمويل من السلطات المعنية ، حيث أجمعوا بغالبتهم برغبتهم في البقاء في مساكنهم في حال تم تأهيل بيئتها المادية

15- الاستنتاجات

- تدهور البيئة العمرانية للمساكن في منطقة الدراسة لمعاناتها من الرطوبة وقلة تعرضها الى الشمس وضيق مساحة المسكن بالمقارنة مع عدد شاغليه . مما أثر على النواحي الصحية للسكان حيث يؤثر وجود الرطوبة وتساقط البياض وضيق مساحة المسكن على اصابة السكان بالأمراض كالربو والحساسية والروماتيزم .

- استمرارية الوظيفة السكنية لمنطقة الدراسة لرغبة السكان بعدم المغادرة والاستقرار خلال السنوات القادمة لانخفاض تكاليف العيش في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة من جانب ولتمتعهم بعلاقات اجتماعية جيدة مع الجيران والمعارف في محلات منطقة الدراسة "الشرقية وسيد حسين والجمعية" ، حيث وفرت البيئة التقليدية للمسكن وكذلك طبيعة البيئة العمرانية للمنطقة ككل الظروف الملائمة لتلك العلاقات الجيدة .

- لا زال المسكن التقليدي في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة يتمتع بالمرونة المطلوبة التي تجعله قادرا على الابقاء بمتطلبات راحة السكان ، وكذلك تتمتع محلات منطقة الدراسة في محلة الشرقية وسيد حسين والجمعية بالخصوصية كمحلات تقليدية الا ان هذه الخصوصية لم تكن عائقا امام التواصل الاجتماعي لسكانها مع مجتمع مدينة الكوت.

- ظهور تأثير واضح للبيئة العمرانية للمساكن على الخصائص الاجتماعية للسكان ، وانعكس ذلك بشكل صريح في فضاء الحوش كبيئة فيزيائية ذات طبيعة معمارية تحتوي على فساتح وساحات غالبا ، وتعتبر منطقة شبه خاصة ، تستخدم كفراغ اجتماعي للقاء السكان وخصوصا النساء منهم بشكل غير مقيد نسبيا.

- هناك حاجة ماسة لتحسين البيئة المادية لمنطقة الدراسة ، واجراء الترميم والصيانة للمساكن التقليدية لحل مشاكلها العمرانية مع عدم توفر الامكانيات المادية للسكان لتمويل عملية الصيانة ، و تأكيد السكان بعدم الموافقة على تغيير نمط البناء التقليدي والمحافظة على خصوصية منطقتهم ، ويعبر ذلك عن الوعي بالقيمة المعمارية والتراثية للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة ومفهوم الهوية لتلك المنطقة.

- عدم قيام سكان المركز التاريخي لمدينة الكوت (منطقة الدراسة) بأعمال الصيانة لمنازلهم ، كون معظم الشريحة السكانية ذات مستوى اقتصادي سي ، مما ادى الى استمرار تدهور الحالة الانشائية للمساكن وكذلك تدهور النسيج التقليدي للمحلة ككل كما أنّ ارتفاع الكثافة السكانية في الوحدات السكنية مع صغر حجم الوحدة يؤدي الى استهلاك سريع وكبير ونتيجة لذلك تعاني الوحدات السكنية من سرعه تلفها واندثارها.

16- التوصيات

- التأكيد على التعامل مع البيئة السكنية في المراكز التاريخية وفق مفاهيم التصميم الحضري وتحقيق التواصل عبر الزمن بين القديم والجديد كحل للعزلة الحضرية والاجتماعية التي سببتها حالة التدهور لتلك المساكن ، وتضع الاولوية لتحقيق الملائمة البيئية لهذا النسيج العمراني وللوحدات السكنية المكون منها، وتضع الخطوط الأساسية للمستقبل وتعبر عن الشخصية التخطيطية لمدينة الكوت النابعة من الخلفية الثقافية للمصمم العراقي والعربي .
- السعي الى توطين السكان وتثبيتهم في بيئتهم السكنية ، بتضمين مشروع تأهيل وصيانة المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة ضمن احد خطط التنمية المحلية كبرنامج تنمية الاقاليم او مشاريع البترو دولار لتحسين البيئة العمرانية للمساكن بما يكفل استمرار الوظيفة السكنية في المحلات ذات النمط التقليدي كالشرقية وسيد حسين والجمعية وفق خصوصية مراكز المدن العربية الاسلامية .
- إن محاولة البناء واعادة التأهيل للوحدات السكنية ضمن النسيج التقليدي لمحلات منطقة الدراسة الشرقية والجمعية وسيد حسين لضرورات أو أهداف معينه نتيجة الاستهلاك وتهرب بعض مرافقها المعمارية لابد أن تكون برؤية معمارية متجانسة مع الخصائص الإنشائية والبيئية بهدف ضمان استمرارية الشخصية الموروثة المميزة لها ، ولا بد أن يحدد ذلك بضوابط تخطيطية معمارية تنظم تلك العملية وتساهم في تحسين الملائمة البيئية للمساكن كوحدة بنائية وللمحلة ككل، وتنظيم استعمالات الارض بشكل يضمن استمرارية الاستعمال السكني فيها .
- السعي الى متابعة ومنع التجاوزات الحاصلة في تغيير استعمالات الارض والبناء والترميم بدون الموافقات الاصولية والتي اثرت بشكل سلبي واضح على تشوية وتدهور البيئة العمرانية للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة وعلى خصائص السكان في تلك المنطقة ، مع اهمية تطوير الملائمة البيئية للمساكن من خلال الاهتمام بالفراغات العمرانية المتروكة وادامة المناطق الخضراء والمناطق المفتوحة وصيانة المساكن المتروكة وتوظيفها بشكل يضمن لها الديمومة والاستمرار .
- اهمية قيام مديرية سياحة واسط بأجراء المسح الميداني للمركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة وتحديد البيوت التراثية كبيت الجنرال الانكليزي طاوزند كمنطقة حفاظ واعادة توظيفها لوظيفة تضمن ديمومتها واستمراريتها ، مع قيام الوقف الشيعي بتطوير مرقد السيد نور وفق خصوصية المنطقة والمحافظة على هويتها .
- التأكيد على المشاركة المجتمعية لسكان مدينة الكوت في تفعيل مفهوم الهوية ، والوعي بأهمية الثقافة المعمارية والمحافظة على الارث التاريخي المتمثل بالمركز التاريخي للمدينة من خلال قيام المجلس المحلي لمدينة الكوت بحملة توعية واسعة عبر اقامة الندوات والقاءات الميدانية واستثمار الامكانات المحلية في ابراز هوية وخصوصية المدينة والمحافظة عليها ، وليس فقط الاهتمام بالعناصر المعمارية المادية ، والتي لم تكن لتتواجد لولا الثقافة الأصيلة الحية في ممارسات الناس وسلوكياتهم الاجتماعية .

17- المصادر

- 1- اسامة ، بسمة ، الارتقاء العمراني للبيئة السكنية المتدهورة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، 2012.
- 2- الأشعب، د. خالص، "المدينة العربية"، معهد البحوث والدراسات العربية، 1982م.
- 3- برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، استراتيجيات التنمية الحضرية واستراتيجية المأوى المساعدة للفقراء ، الدورة التاسعة عشر ، 2002.

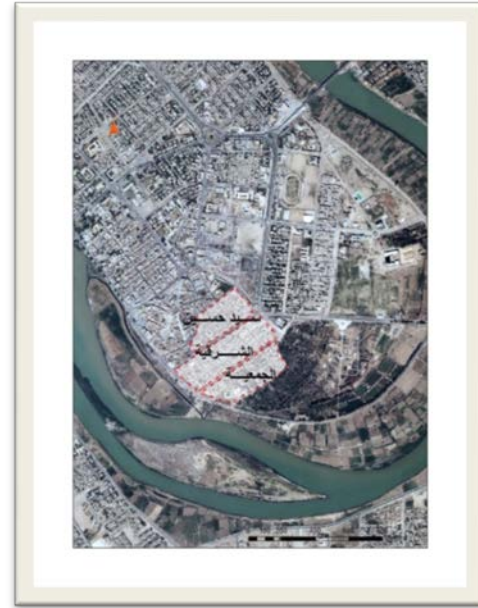
- 4- حسين ، محمد مهدي ، التكامل الحضري في المراكز التاريخية :دراسة تحليلية عوامل التكامل الحضري بين القديم والجديد في البنية الحضرية لمركز الكرخ التاريخي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ،الجامعة التكنولوجية ،2008.
- 5- الحمدان ،الهام يوسف الناصر، الحاجه السكنية لمدينه بغداد، اطروحه دكتوراه ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ،جامعه بغداد ، 1999.
- 6- الجبوري ،حنان محمود شكر، ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن العربية(دراسة تحليلية لأسباب الظهور وتصورات تخطيطية لإمكانيات المعالجة)،رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد،2008.
- 7- جودة ، جبر عطية ، المعالجات المناخية في طراز البيوت العربية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد55 ، 2001 .
- 8- الدجيلي ، سحر هلال عبد الرضا ، استراتيجيات التجديد الحضري في المراكز التاريخية ، جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، 2012 .
- 9- رويتر ، أوسكار ، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى ،ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق للنشر، لندن ،2006.
- 10- السواط ،علي ، التغيير في التركيبة السكانية لمراكز المدن التقليدية ، ندوة مراكز المدن العربية اعادة التأهيل عمرانيا وحضاريا، حلب ، 1998 .
- 11- العاني ، محمد قاسم ، الحنين الى الماضي بين الفكر النظري وواقع التطبيق :اثر الفكر والتشريع في تواصل مراكز المدن التاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2001 .
- 12- عزب ، خالد، التراث الحضاري والمعماري للمدن الاسلامية ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003.
- 13- علام ، احمد خالد ، شديد ، يحيى ، المهدي ، ماجد محمد ، تجديد الاحياء ، القاهرة ،1997.
- 14- العلوي، جميلة، واقع الأحياء المتخلفة لمجتمع مدينة سطيف (حي طنجة نموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2007.
- 15- عودة ، محسن جبار ،المشهد الحضري لمركز المدينة والتوجهات الفكرية المعاصرة (دراسة تحليلية لمركز مدينة المحمودية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة التكنولوجية ،قسم الهندسة المعمارية ، 2007.
- 16- عويد ، حسام ساجت ، التحولات المورفولوجية في مراكز المدن التاريخية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد ،2013.
- 17- لسان العرب ، الجزء الرابع ، لبنان ، بيروت ،دار صبح ادبوسفت ، الجزء الرابع ،الطبعة الاولى ، 2006.
- 18- المالكي ، قبيلة ، التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي : الحفاظ ، الصيانة ، اعادة التأهيل ،دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004.
- 19- المنجد الاعدادي ، دار المشرق ،بيروت لبنان ، 1986 .
- 20- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج الحصر والترقيم ،2009.
- 21- وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ،معايير الاسكان الحضري :محددات السكن في واسط ،2012 .
- 22-Eduardo Rojas-" Lending for Urban Heritage Conservation-Issues and Opportunities
"Washington ,D.C,1999."

23-David Throsby "Values and heritage Conservation ",2000,Research Report The Getty Conversation Institute ,Los Angeles The J. Paul Getty Trust ,Economic and Culture Value in the work of Creative Artists.

24- Lewis, Sally, "Front to Back - A design agenda for urban housing", Architectural Press, an imprint of Elsevier, British Library, 2005.

25-Marius de Langen , Urban slums, Watermill , Unesco –Ihe ,July 2006.

26-Onions, Charles, T. (ed) (1964). The Shorter Oxford English Dictionary. Oxford: Clarendon Press.



شكل (2): موقع منطقة الدراسة بالنسبة للمحلات المجاورة/المصدر الباحث

شكل (1): صورة جوية لموقع منطقة الدراسة بالنسبة لمدينة الكوت

بالاعتماد على Google earth



شكل (4): بيت الجنرال الانكليزي (طاووزند) / المصدر :الباحث

شكل (3): مرفد السيد نور /المصدر: الباحث



شكل (6): بقع الرطوبة خارج المسكن/المصدر: الباحث

شكل (5): بقع الرطوبة داخل المسكن/المصدر: الباحث



شكل (8): فراغات متروكة تستخدم كمكبة صحية/المصدر: الباحث

شكل (7): فراغات متروكة تستخدم كمكبة نفايات /المصدر: الباحث



شكل (10): استخدام المسكن لتربية الطيور/المصدر: الباحث

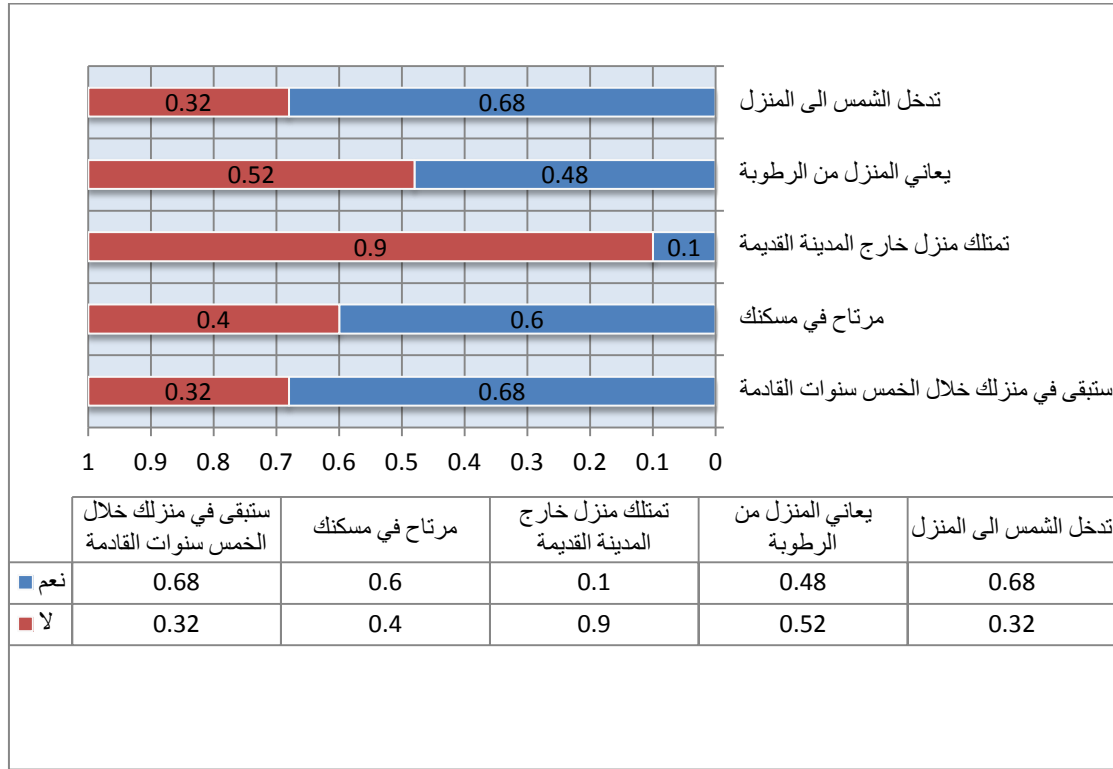
شكل (9): مخلفات الطيور داخل المسكن /المصدر: الباحث



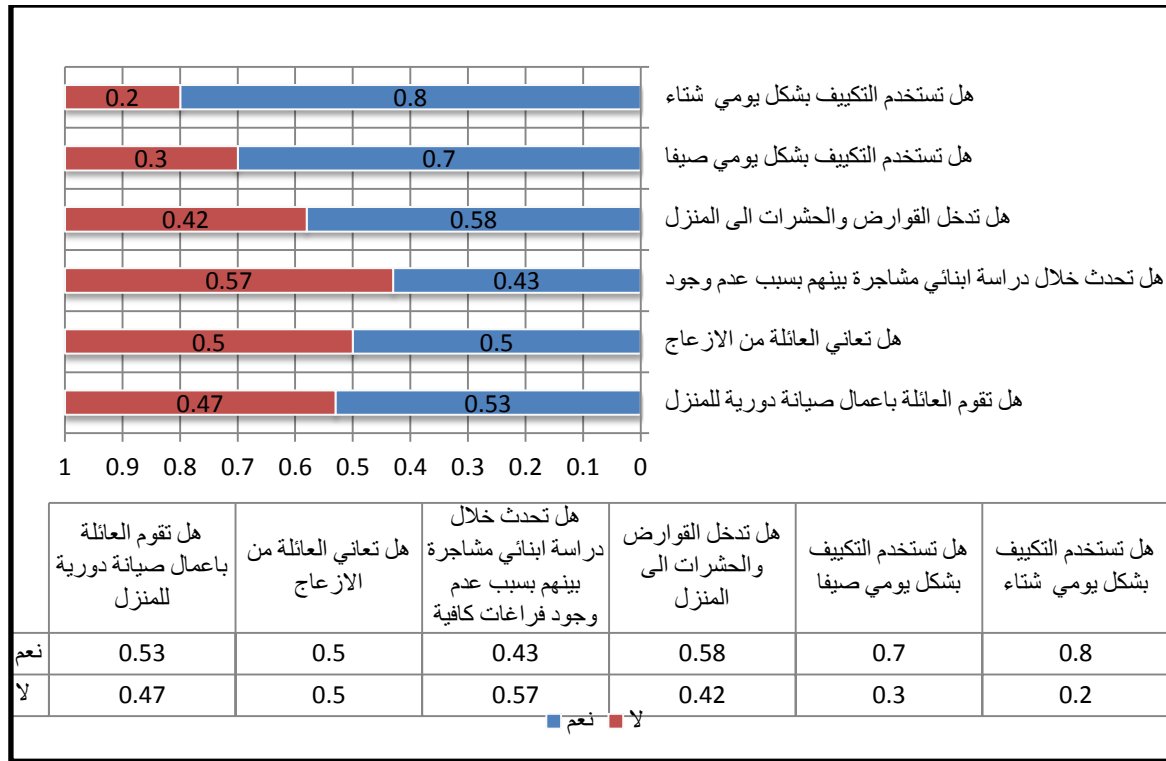
شكل (11): بيت مهجور في المحلة/ المصدر: الباحث

جدول (1) عدد المساكن والاسر وعدد السكان في منطقة الدراسة/المصدر : الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج الحصر والترقيم، 2009.

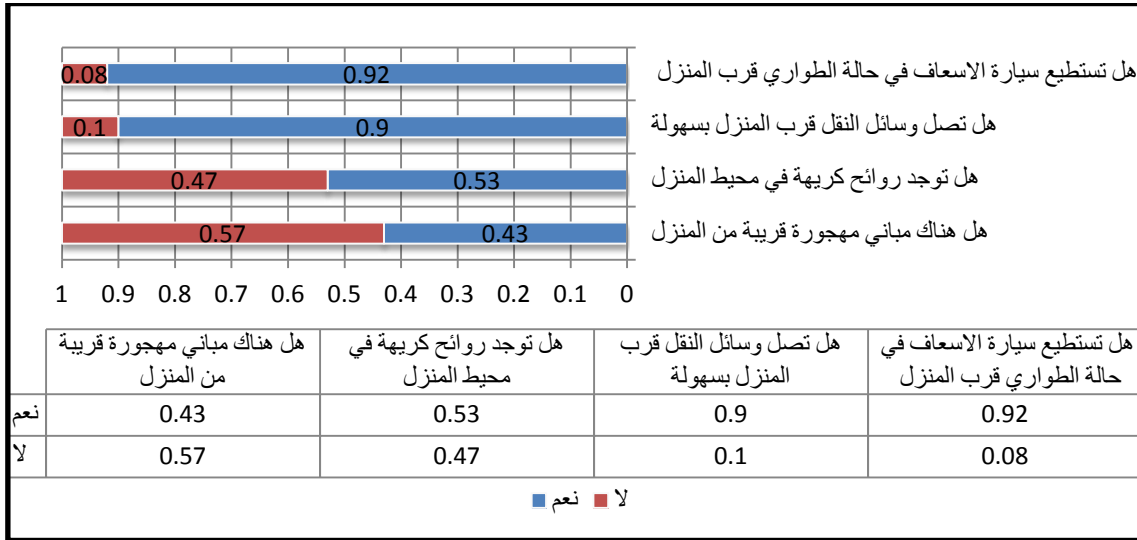
ت	رقم المحلة	اسم المحلة	عدد السجلات في المحلة	عدد البلوكات في المحلة	عدد المساكن المشغولة	عدد المساكن المغلقة او الخالية	الابنية العامة والفنادق	مجموع المساكن	عدد الاسر	عدد الافراد
1	106	الشرقية والجمعية	8	8	723	62	-	785	851	4941
2	102	سيد حسين	3	3	234	10	-	244	313	1501
		المجموع	11	11	957	72	-	1029	1164	5442



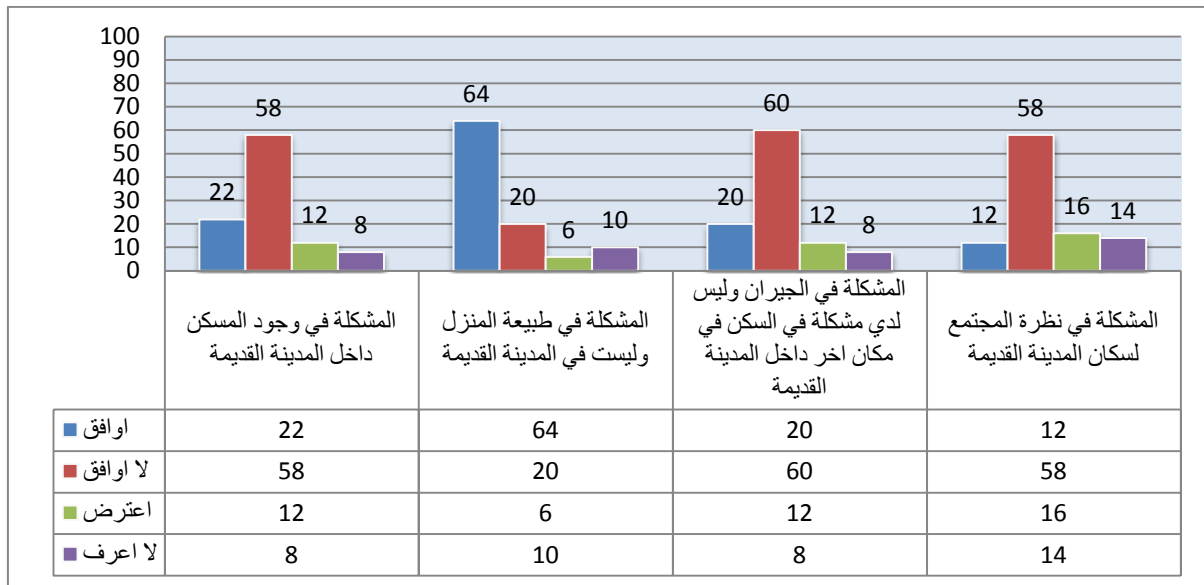
شكل (12): الاوضاع البيئية للمسكن/ المصدر: الباحث



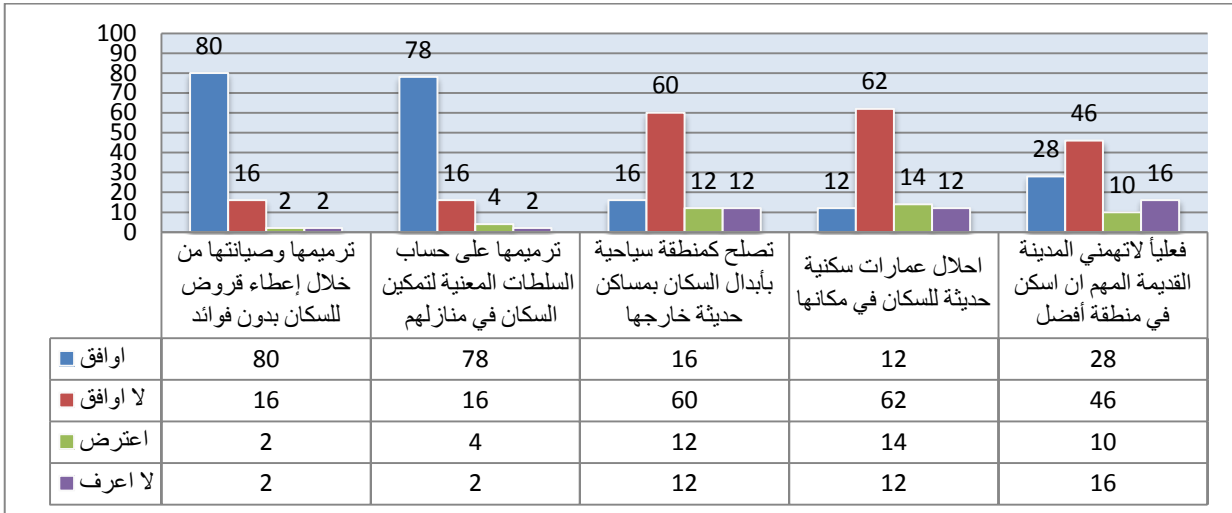
شكل (13): الاوضاع البيئية داخل المسكن/ المصدر: الباحث



شكل (14): خصائص البيئة المحيطة لمحات منطقة الدراسة / المصدر: الباحث



شكل (15): رأي السكان حول مشاكل السكن في منطقة الدراسة/ المصدر: الباحث



شكل (16): رؤية السكان حول الاستخدام المستقبلي لمنطقة الدراسة/ المصدر: الباحث

ملحق رقم (1) جدول يوضح الاطار النظري المستخلص

تحليل التدهور العمراني للبيئة السكنية في المركز التاريخي لمدينة الكوت القديمة

ت	المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	المتغيرات
1	تحليل البيئة العمرانية للمسكن	العلاقة بين ملكية المساكن و ديمومة السكن	ملكية المسكن (ملك ام ايجار)
			الفترة الزمنية للسكن
		طبيعة الخصائص العمرانية للمسكن	مادة بناء المسكن
			عدد طوابق المسكن
			نوع مدخل المسكن
			مساحة المسكن
طبيعة الخصائص البيئية داخل المسكن	وجود الرطوبة في المسكن		
	دخول الشمس الى المسكن		
2	تحليل البيئة العمرانية للمحلات السكنية في منطقة الدراسة	مدى تحقق خاصية الامان الحضري	وجود فراغات مهجورة في المحلة
			استقرار العائلات في المحلة
			طبيعة الفراغات واستخدامها
		تحليل الملوثات في البيئة الخارجية المحيطة	الروائح غير المحبذة
			التعامل مع النفايات في المحلة
			سهولة الوصول من والى المسكن
طبيعة الخدمات المقدمة في المنطقة	توفر الخدمات في المحلة		
	دور البيئة العمرانية في تعزيز التجاور	الفترة الزمنية للتواصل بين الجيران	
		طبيعة مكان التقاء الجيران	
التعاون بين الجيران			
3	تحليل تأثير التدهور العمراني على خصائص السكان الصحية	الخصائص الصحية للسكان	معاناة السكان من الامراض
			طبيعة الامراض المنتشرة ونوعها

4	تحليل نظرة السكان المستقبلية الى بيئتهم السكنية	ديمومة وظيفة المسكن	
		الارتياح في المسكن	البقاء في المسكن
		المشاكل التي يعاني منها المسكن	
		الهوية الثقافية والحفاظ على الارث المعماري	
		رؤية السكان المستقبلية لمنطقة الدراسة	مدى اهتمام السكان بالسكن في محلتهم التقليدية

ملحق رقم (2) استمارة الاستبيان

اخواني اخواتي الاعزاء لأغراض انجاز البحث " التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية دراسة حالة البيئة السكنية لمدينة الكوت القديمة" يرجى الاجابة على الاسئلة التالية. شاكرين حسن تعاونكم
 الباحث: م . د . صبيح لفته فرحان الزبيدي

1- البيئة العمرانية للمسكن							
العلاقة بين ملكية المساكن و ديمومة السكن							
1- كم عدد أفراد العائلة والفئة العمرية لهم							
اقارب	بنات	اولاد	ام	اب			
غير ذلك : حدد		وقف	أبجار	ملك من عائلة ممتدة	ملك	2- ما ملكية المسكن	
أكثر من مليون دينار	500-1 مليون	-400 499	-300 399	-200 299	- 100199	أو 100 اقل	3- إذا كان المنزل مستأجر فان الإيجار الشهري بالألف دينار
أكثر			-10	-5	سنة -	أقل من سنة	6- كم هي مدة السكن في المنزل
			20سنة	10سنة	5سنوات	سنة	
لا	نعم		7- هل تمتلك مسكن خارج مدينة الكوت القديمة وتتردد على هذا المنزل				
طبيعة الخصائص العمرانية للمسكن							
نوع مادة بناء المسكن		الطابوق	البلوك	البلوك مع مادة أخرى	أخرى		
كم عدد طوابق المنزل		واحد	اثنان	ثلاثة طوابق			
ما نوع مدخل المنزل		مستقل	مشارك ضمن حوش	مشارك ضمن مبنى			
كم مساحة المنزل ب م 2		50 او 70 اقل	80-71	90-81	-91 100	120-101	-120 150
طبيعة الخصائص البيئية داخل المسكن							
هل يعاني المنزل من الرطوبة							
لا			نعم				

هل تدخل الشمس الى المسكن يوميا	لا	نعم		
اذا الاجابة نعم فان الشمس تدخل				
غرفة واحدة	غرفتان	معظم غرف منزلي		
2- البيئة العمرانية للمحلات السكنية في منطقة الدراسة				
مدى تحقق خاصية الامان الحضري				
هل يوجد فراغات مهجورة بالقرب من المنزل	لا	نعم		
اذا كانت الإجابة نعم فإن طبيعة الفراغ المهجور				
تحول إلى مكب	مخزن	فارغ	متهدم جزئيا	يرتاده الغرباء لإعمال غير واضحة
هناك بعض العائلات المجاورة تركت المنطقة	لا	نعم		
اذا كانت الإجابة نعم فإن عدد العائلات التي غادرت خلال 5 سنوات هو:				
تحليل الملوثات في البيئة الخارجية المحيطة				
هل توجد روائح كريهة في الجوار	لا	نعم		
اذا كانت الاجابة نعم فان السبب هو				
استخدامات تجارية معينة	تراكم نفايات أو مكروهة صحية	رطوبة وعفن في المباني	أسباب أخرى	
خصائص الخدمات في المنطقة				
هل العائلة بحاجة الى وسائل نقل او مواصلات الى خارجها	لا	نعم		
اذا كانت الاجابة لا فان	معظم احتياجات عائلتي متوفرة وبجودة عالية داخل المدينة القديمة		اصل بسهولة الى مكان المواصلات	
السبب هو				
اذا كانت الاجابة نعم فهل تصل وسائل النقل والمواصلات قرب المنزل بسهولة	لا	نعم		
مدارس الابناء تقع	في المدينة القديمة	خارج المدينة القديمة	يوجد مدارس لأعمار ابنائي ولكنهم يدرسون في مدارس خارج المدينة القديمة	ابنائي في مدارس خاصة خارج المدينة القديمة
اين توضع نفايات المنزل	توضع في الحاوية	توضع في كيس النفايات على مدخل الحوش	يتم القاؤها في مكب نفايات مجاور	يتم وضعها في سلة نفايات على مدخل الحوش
هل تتجمع النفايات في الحوش	لا	نعم		
اذا كانت الاجابة نعم فالسبب				
بعض سكان الحوش يرفضون الاشتراك في تنظيفه	اعمال جمع النفايات من قبل البلدية غير كافية			
اذا كانت الاجابة لا فالسبب				
بسبب جهود اعمال النظافة	هناك اتفاق تعاون من قبل سكان الحوش لتنظيف الحوش	تم وضع سلة خاصة على المدخل من قبل السكان		
دور البيئة العمرانية في تعزيز التجاور				
التقي مع جيراني	يوميا	أكثر من مرة في الأسبوع	أسبوعيا	كل شهر تقريبا
لم نتزاور منذ أشهر	لا توجد لي علاقات	المناسبات والأعياد		
مكان التقائي مع الجيران	الحوش	منزلي او منزلهم	الفناء الواسطي	

لا	نعم	يوجد تعاون بيني وبين جيرانني في حل مشاكلنا
3- تحليل تأثير التدهور العمراني على خصائص السكان الصحية		
الخصائص الصحية للسكان		
لا	نعم	يعاني بعض أفراد الأسرة من الحساسية أو الربو
لا	نعم	يعاني بعض أفراد الأسرة من الروماتيزم
لا	نعم	هل يعاني ابنائك من المرض أكثر بالمقارنة مع أقاربك الساكنين خارج المحلات التقليدية
هل تضطر للسير يوميا في المحلات التقليدية بالدقائق		
ساعة فاكثر	31-60 دقيقة	16-30 دقيقة
		10-15

4-النظرة المستقبلية الى البيئة السكنية			
ديمومة وظيفة المسكن			
لا	نعم	هل انت مرتاح في مسكنك	
لا	نعم	هل سنبقى في مسكنك	
اذا كانت الاجابة نعم فأنا ما سيبقيك في المنزل			
انخفاض مستوى التكاليف	حبي للبيئة التقليدية التراثية	علاقاتي الاجتماعية مع جيرانني ومعارفي	انني مضطر ماديا
اذا كانت الاجابة لا فانك ستغير مسكنك خلال			
لا اعرف	اكثر	خمس سنوات	سنتين او اقل
ماهي مشكلة المسكن برأيك :			
لا اعرف	اعتراض	لا اوافق	وافق
المشكلة في وجود المسكن داخل المدينة القديمة			
لا اعرف	اعتراض	لا اوافق	وافق
المشكلة في طبيعة المنزل وليست في المدينة القديمة			
لا اعرف	اعتراض	لا اوافق	وافق
المشكلة في الجيران وليس لدي مشكلة في السكن في مكان اخر داخل المدينة القديمة			
لا اعرف	اعتراض	لا اوافق	وافق
المشكلة في نظرة المجتمع لسكان المدينة القديمة			
الهوية الثقافية والحفاظ على الارث المعماري ومدى اهتمام السكان بالسكن في محلثهم التقليدية			
بالنسبة لك الرؤيا الأنسب لمنطقة المدينة القديمة :			
لا اعرف	اعتراض	لا أوافق	أوافق
أبدال السكان بمساكن حديثة خارجها وتحولها الى منطقة سياحية			
لا اعرف	اعتراض	لا أوافق	أوافق
إعطاء قروض للسكان بدون فوائد لتميم وصيانة المساكن			
لا اعرف	اعتراض	لا أوافق	أوافق
تسكين السكان في منازلهم وذلك بقيام السلطات المحلية بترميمها			
لا اعرف	اعتراض	لا أوافق	أوافق
احلال عمارات سكنية حديثة للسكان في مكانها			
لا اعرف	اعتراض	لا أوافق	أوافق
لا تهمني المدينة القديمة المهم ان اسكن في منطقة أفضل			